



The Impact of the added value of intellectual capital on the financial report's quality: An applied study on a sample of Iraqi banks

Mays Jamel Maged*, Satam Salih Hussein

College of Administration and Economics, Tikrit University

Keywords:

Added value of intellectual capital, quality of financial reports, banking sector.

Article history:

Received 07 May. 2023
Accepted 09 May. 2023
Available online 30 Aug. 2023

©2023 College of Administration and Economy, Tikrit University. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



*Corresponding author:



Mays Jamel Maged

College of Administration and Economics,
Tikrit University

Abstract: The research aims to show the extent of the impact of the added value of intellectual capital on the quality of financial reports within the Iraqi banking sector. The research sample included the financial reports of all banks listed in the Iraq Stock Exchange, while the sample was summarized as (15) banks, and for the period from (2012) to (2021), so that the number of views is (150) views. The research found a positive relationship between the added value of intellectual capital and the quality of financial reports. Quality of financial reports.

تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري على جودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية

سليم صالح حسين

ميس جمال مجيد

كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت

المستخلص

يهدف البحث إلى بيان مدى تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية ضمن القطاع المصرفي العراقي، وشملت عينة البحث التقارير المالية لكافة المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية في حين لخصت العينة بـ (15) مصرف، وللفترة من (2012) لغاية (2021)، لتكون عدد المشاهدات (150) مشاهدة، وتوصل البحث إلى وجود علاقة إيجابية بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية، وهذا يدل على أنه كلما زاد مستوى القيمة المضافة لرأس المال الفكري في المصارف عينة البحث فإن ذلك سيرافقه زيادة في مستوى التحفظ المحاسبي وجودة الارباح في تلك المصارف والذي يعد مؤشراً على زيادة جودة التقارير المالية.

الكلمات المفتاحية: القيمة المضافة لرأس المال الفكري، جودة التقارير المالية، القطاع المصرفي.

المقدمة

شهد العالم خلال القرن الحادي والعشرين في ظل الاقتصاد الحالي القائم على التكنولوجيا والمعرفة سلسلة من التغيرات والتطورات الجوهرية كان لها أثراً على جميع القطاعات مما أثرت على أنظمة الإنتاج والإدارة مما جعل البحث عن التميز والإبداع ضرورة حتمية للبقاء، وقد صاحب ذلك تحولاً من الاعتماد على الأصول المادية إلى التركيز بشكل أكبر على الأصول الفكرية (غير الملموسة) بعدها تبين أن الاعتماد الكلي على الموارد المادية لن يحقق النجاح والاستمرار لتناقصها مع مرور الزمن وسهولة تقليدها من قبل المنافسين على عكس رأس المال الفكري الذي يمثل مورداً متعدداً يتزايد بالتجدد والابتكار لاعتماده على الابحاث العلمية والتكنولوجية والافكار الابداعية الجديدة والعنصر البشري وما يملكه من معارف تسمح للشركات بالتعامل مع المشاكل وتعقيدات بيئية قطاع الاعمال وتوليد قيمة مضافة للشركة، وإن الإفصاح عن معلومات القيمة المضافة لرأس المال الفكري في التقارير المالية خاصة في الشركات كثيفة المعرفة تقوم على تحقيق هدفين رئيسيين داخلي وخارجي، يتمثل الهدف الداخلي في استخدامه كأدلة تخطيط للإدارة الاستراتيجية بغرض توليد معارف وقيمة جديدة للشركة، أما الهدف الخارجي يتمثل في ابراز القيم غير الواردة في القوائم المالية ومستوى الابتكار لدى الشركة، كما يساعد على تعزيز مصداقية القوائم والتقارير المالية وإظهار القيمة الحقيقة للشركة وتعزيز الشفافية والثقة بين الشركات واصحاب المصالح الرئيسيين.

وبناءً على ما سبق تم تقسيم البحث على أربعة مباحث يتناول المبحث الأول منهجهية البحث، أما المبحث الثاني فسيتناول الإطار النظري للقيمة المضافة لرأس المال الفكري ومكوناتها، وما هي جودة التقارير المالية، ومداخل قياسها وأهمية تعبير التحفظ المحاسبي وجودة الارباح كوكيل لتلك الجودة، ليتم بعد ذلك بيان العلاقة المتوقعة بين متغيري البحث، بينما تناول المبحث الثالث الجانب العملي للبحث وبيان أهم نتائج اختبار الفرضيات ومناقشتها، كما تناول المبحث الرابع أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

يسعى البحث إلى بيان تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية، من خلال عرض منهجهية البحث المتمثلة بمشكلة البحث، وتحديد أهمية البحث، وبيان الأهداف المرجوة تحقيقها من هذا البحث.

1-1. مشكلة البحث: نظراً للانهيارات المالية والأزمات الاقتصادية التي شهدتها العديد من الدول في أسواق المال والتي كان أحد أهم أسبابها عدم الافصاح الكامل والشفافية فيما يتعلق بالمعلومات المالية، فقد حظى مفهوم جودة التقارير المالية بالاهتمام من قبل العديد من الباحثين والمنظمات المهنية، ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: هل هناك تأثير ذو دلالة معنوية للقيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية؟

1-2. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من أهمية القيمة المضافة لرأس المال الفكري وأثرها على جودة التقارير المالية لبعض المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

1-3. أهداف البحث: في ضوء ما تم عرضه من خلال مشكلة البحث وأهميته، يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في:

1. التعريف بمفهوم القيمة المضافة لرأس المال الفكري ومكوناتها وطرق قياسها.
2. التعريف بجودة التقارير المالية ومداخل قياس هذه الجودة.
3. التحقق من تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية.

1-4. فرضيات البحث: من خلال عرض مشكلة البحث يمكن صياغة فرضية البحث كالتالي:
(H1). الفرضية الرئيسية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية

(H2). الفرضية الرئيسية الثانية: هناك تأثير ذو دلالة معنوية للقيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية.

1-5. حدود البحث: تقتصر حدود البحث على:
أ. الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية للبحث في التقارير والقوائم المالية للمصارف عينة البحث وللفترة من سنة (2012) إلى سنة (2021).

ب. الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للبحث بعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

1-6. منهج البحث: اعتمد الباحثان في هذا البحث على مدخلين اساسيين من مداخل البحث العلمي وهما المدخل الاستباطي، إذ تم الاعتماد على الادبيات المحاسبية والنشرات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث من كتب ورسائل جامعية ودوريات ومؤتمرات علمية ومقالات من الواقع الإلكتروني سواء كانت عربية أو أجنبية لتأصيل الجانب النظري للبحث، والمدخل التطبيقي الذي اعتمد الباحثان على البيانات والمعلومات الخاصة بعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

يسعى المبحث إلى بيان القيمة المضافة لرأس المال الفكري ومكوناتها فضلاً عن جودة التقارير المالية ومداخل قياسها.

2-1. القيمة المضافة لرأس المال الفكري: وهو نموذج اقترحه (Pulic) لقياس كفاءة رأس المال الفكري، والذي يتوافق تماماً مع الاقتصاد القائم على المعرفة وبديل أكثر موضوعية للتدابير التقليدية، تتعلق القيمة المضافة لرأس المال الفكري بكفاءة ثلاثة أنواع من رأس المال (رأس المال البشري (HC)، رأس المال الهيكلي (SC)، ورأس المال المستخدم (CE))، وتشير الزيادة في القيمة المضافة لرأس المال الفكري إلى تحسن في كفاءة موارد الشركة بشكل عام ومعرفة الموظفين بشكل خاص وبالتالي قدرة الشركة على إنشاء قيمة اقتصادية جديدة (Marzo, 2022: 552).

عرف (Stahle et al.,) القيمة المضافة لرأس المال الفكري على أنها مؤشر علائق يتم فيه مقارنة القيمة المضافة المنتجة برأس المال العلائقى ورأس المال البشري، وعندما يكون رأس المال الهيكلي صفرًا أو سالبًا تأخذ القيمة المضافة لرأس المال الفكري قيمةً صفريةً أو سالبة، ويترافق مؤشر القيمة المضافة لرأس المال الفكري عادةً بين 1 و3، ويتم حسابه على أنه مجموع نسب القيمة المضافة إلى رأس المال العلائقى ورأس المال البشري (Stahle et al., 2011: 335).

وذكر (Soewarno et al.) أن القيمة المضافة لرأس المال الفكري هي نموذج قياس قائم على النقد قادر على تقييم كفاءة رأس المال الفكري عبر الشركة، وبالتالي هي مؤشر على نجاح الأعمال يظهر قدرة الشركة على خلق القيمة، كما يحتاج إلى استثمارات في الموارد، بما في ذلك الرواتب والفوائد على الأصول المالية، وأرباح الأسهم للمستثمرين، والضرائب للدولة والاستثمارات في المستقبل (Soewarno et al., 2020: 2).

ويعرف (Aras et al.,) القيمة المضافة لرأس المال الفكري بأنه: مؤشر عالمي يظهر قدرات الشركة في خلق القيمة ويمثل مقياساً لكفاءة الأعمال في الاقتصاد القائم على المعرفة، وأن الدافع وراء تطوير القيمة المضافة لرأس المال الفكري هو التغيير في عملية خلق القيمة للشركة بسبب الدور الهام الذي تلعبه المعرفة (Aras et al., 2011: 623).

ويشير (Svanadze & Kowalewska) على أن القيمة المضافة لرأس المال الفكري طريقة تستخدم لحساب معدل كفاءة القيمة المضافة، بناءً على استخدام الأصول الملموسة وغير الملموسة للشركة، هذا المؤشر هو مجموع المؤشرات: الاستخدام الفعال لرأس المال البشري، وكفاءة رأس المال الهيكلي، والفاعلية في استخدام المشاركة لحقوق الملكية لغرض خلق القيمة المضافة (Svanadze & Kowalewska, 2015: 40).

يمثل معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري العلاقة بين معامل القيمة المضافة وإمكانيات القيمة المضافة الفكرية، إنه مؤشر جديد وفريد من نوعه للقدرة الفكرية، والأداة المناسبة لقياس الأداء الفكري المحتمل والمفتوحة لتدخل الإدارة (Batubara et al., 2021: 65).

مميزات استخدام نموذج معامل القيمة المضافة في حساب رأس المال الفكري (الدباس، 2018: 55):
1. إن النتائج المستخرجة باستخدام نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري هي مؤشرات رقمية مهمة بنفس القدر لجميع أصحاب المصالح، مما يوفر لهم الأساس لمقارنة مكونات رأس المال الفكري.

2. خلافاً للمقاييس الأخرى، التي تتطلب درجات أو معايير، فإن نموذج القيمة المضافة لرأس المال الفكري يعد مقاييساً كمياً يستخدم للتحليل الاحصائي.
3. يعد نموذج معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري مقاييساً بسيطاً من حيث الاجراءات الحسابية، ويسهل فهمه من قبل الادارة وأصحاب المصالح الآخرين.
4. يمكن تطبيق نموذج القيمة المضافة لرأس المال الفكري باستمرار، ويمكن مقارنة نتائجه على مستوى الادارات داخل الشركة نفسها، أو الشركات الأخرى التي تعمل في الصناعة نفسها، أو على مستوى جميع القطاعات مما يوفر معياراً لإدارة فعالة لرأس المال الفكري.
- 2-2. مفهوم جودة التقارير المالية:** تعد الانهيارات المالية للشركات التي حدثت في الدول المتقدمة من أهم أسباب ضعف ثقة المستثمرين في التقارير المالية، مما استدعي أهمية البحث عن كيفية ضبط وتحقيق وقياس جودة التقارير المالية لإعادة المصداقية والثقة لدى المستثمرين، وقد أدى تكامل الأسواق المالية والتوسع في العمليات التجارية بين الدول إلى زيادة الطلب على التقارير المالية ذات الجودة العالية وعلى المعلومات التي تتصرف بالشفافية بين المستثمرين والجهات المعنية والمجتمع بشكل عام (يوسف، 2016: 1081)، وإن التقارير المالية ذات الجودة العالية يمكن أن تحسن من كفاءة الاستثمار من خلال التخفيف من عدم تماثل المعلومات بين مديرى الشركات والمستثمرين الذي يخلق احتيادات في السوق (Jung et al., 2014: 7).

ولهذا أصبحت جودة التقارير المالية (FRQ) (Financial Reporting Quality) موضوعاً مهماً للغاية، إلا أنهم لم يتوصلا إلى تعريف محدد وشامل لجودة التقارير المالية بسبب اختلاف وجهات النظر، ولغرض الوصول إلى تعريف شامل لجودة التقارير المالية لابد من تفصيلها أولاً إلى مكوناتها الأساسية (التقارير المالية والجودة) من وجهاً النظر المحاسبي (ابراهيم، 2021: 17). وبالنسبة إلى التقارير المالية، فكان ينظر إليها في السابق على أنها عملية مساعدة دفاتر ذات أولوية منخفضة، ولكنها الآن تعد وظيفة مركزية لتوجيه الشركة وفقاً لمبادئ حوكمة الشركات الجيدة (Paulinus et al., 2017: 17)، وإن الهدف من إعداد التقارير المالية هو توفير معلومات مالية عن الكيان الذي يعد تقرير مفيداً للمستثمرين الحاليين والمحتملين في الأسهم والمقرضين والدائنين الآخرين في اتخاذ القرارات بصفتهم مقدمي رأس المال (Paulinus et al., 2017: 23). أما بالنسبة لمفهوم الجودة، فإنها تعني قائدة المعلومات المقدمة لتلبية احتياجات المستخدمين (Salah & Salam, 2019: 4).

وبعد التعرف على مفهوم المكونات الأساسية لجودة التقارير المالية يمكننا الآن التعرف على المفهوم الشامل لجودة التقارير المالية ووجهات نظر الباحثين في تعريفها. إذ عرفها (Havasi & Darabi) على أنها مقدار الدقة التي تنقل بها التقارير المالية المعلومات حول عمليات الشركة، إذ إن هناك نهجان في تقييم جودة التقارير المالية (نهج احتياجات المستخدمين، ونهج دعم المستثمرين والمساهمين)، في نهج احتياجات المستخدمين، يتم تحديد جودة التقارير المالية على أساس الفائدة المتحققة لمستخدميها، أما في نهج دعم المستثمرين والمساهمين يتم تحديد جودة التقارير المالية بشكل عام بناءً على الإفصاح الكامل والعادل للمساهمين (Havasi & Darabi, 2016: 93).

أما (السيدة) فيعرف جودة التقارير المالية بأنها التقارير المالية المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة الدولية بكل شفافية و موضوعية لضمان تقديم معلومات موثوقة و ملائمة لمستخدمي التقارير المالية

عن المركز المالي والتدفقات النقدية للشركة، وتحدد جودة التقارير المالية من الخصائص التي تتسم بها المعلومات المحاسبية الواردة في تلك التقارير أو القواعد الأساسية التي يجب استخدامها لتقدير نوعية المعلومات المحاسبية (السيدة، 2020: 27).

ويعرف (هيشان) جودة التقارير المالية هي التي تعبّر عن الدقة في الأرقام المحاسبية وبصورة خاصة فيما يتعلق بالدخل الاقتصادي للشركة، إذ تم التركيز على المعلومات الخاصة بالدخل فضلاً عن مكوناته لأنّه يعد من أفضل المقاييس لأداء الشركة بالمقارنة مع التدفقات النقدية (هيشان، 2022: 89-90).

2-3. أهمية جودة التقارير المالية: يتمثل الهدف الرئيسي للتقارير المالية في توفير معلومات مالية عالية الجودة ومفيدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية، وإن توفير مثل هذه المعلومات يمثل أهمية بالغة لكل من المستثمرين والأسواق المالية، حيث تعد المعلومات الواردة بالتقارير المالية هي حجر الأساس الذي يبني عليه مستخدمي تلك التقارير المالية قراراتهم، لذا تعد التقارير المالية أداة ووسيلة للتواصل بين الإدارة وأصحاب المصالح أو المستخدمين لهذه التقارير، إذ يتم من خلالها إبلاغ تلك الجهات والأطراف الحكومية بالمعلومات التي يحتاجونها، وتكمّن أهمية جودة التقارير المالية من خلال ما يأتي:

1. تعمل التقارير المالية عالية الجودة على تعزيز الشفافية، مما يقلل من عدم تماثل المعلومات وتلبّي احتياجات المستثمرين وأصحاب المصالح (ابراهيم، 2021: 21).
2. تساعد جودة التقارير المالية على تخفيض تكلفة رأس المال الفكري عن طريق تخفيض عدم التأكيد بمخاطر وعوائد الاستثمارات (بشير، 2016: 46).
3. تحدّد جودة التقارير المالية من نقص الاستثمار وفرط الاستثمار، أو بعبارة أخرى لها ارتباط إيجابي بكفاءة الاستثمار (Assad & Alshurideh, 2020: 256).
4. إن جودة التقارير المالية تقلّل من قرارات الاستثمار الضارة والمخاطر الأخلاقية، بحيث يمكن تحديد فرص الاستثمار بشكل أفضل (Al Alam & Firmansyah, 2019: 40).
5. تساعد جودة التقارير المالية الادارة من الاستخدام الامثل للموارد المتاحة، وترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية (محمد، 2021: 40).

4-2. مداخل قياس جودة التقارير المالية

1. طريقة جودة الأرباح: إن تحديد مفهوم لجودة الأرباح يختلف باختلاف الجهة المستخدمة للتقارير المالية، فالمحرضون والدائرون يفهمون أن تكون الأرباح قادرة على توليد النقد، أما المشرعون وواعدو المعايير والمدققون فيرون أن الأرباح تتمتع بجودة عالية إذا ما تم الإفصاح عنها بما ينسجم مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً، وعند ارتفاع صافي الدخل هذا لا يعني أن التدفق النقدي مرتفع لكن كلما يرتفع التدفق النقدي التشغيلي ترتفع نوعية الأرباح وجودتها بالشركة، وهناك طرق عدّة لقياس جودة الأرباح المحاسبية (دخل الاستحقاق) ومنها الطريقة التي قدمها (Healy, 1985) وتتضح طريقة قياسها من خلال المعادلة الآتية (صافي الربح من العمليات التشغيلية – صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية)، ولكن مع تغيير بسيط في القياس وهو قسمة دخل الاستحقاق على متوسط الأصول لعزل أثر الحجم، لتصبح المعادلة كالتالي: (صافي الدخل من العمليات التشغيلية – صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية) ÷ اجمالي الموجودات

حيث يرى (النجار) أن الأرباح المحاسبية التي يتم إعدادها على أساس الاستحقاق تقسم على (تدفقات نقدية ومستحقات)، لذلك كلما زادت المستحقات زادت مخاطر التلاعب الإداري بالربح المحاسبى، مما يؤدى إلى انخفاض جودة الأرباح، وبالتالي انخفاض جودة التقارير المالية، وكلما انخفضت المستحقات انخفضت مخاطر التلاعب بالربح المحاسبى مما يؤدى إلى ارتفاع جودة الأرباح ومن ثم تحقيق جودة التقارير المالية، حيث إن المستثمرين يفضلون الأسهم التي تمتلك جودة أرباح مرتفعة عن الأسهم التي تمتلك جودة أرباح منخفضة (النجار، 2016: 32).

2. طريقة التحفظ المحاسبى: يقصد بالتحفظ المحاسبى هو حالة عدم التأكيد التي تحيط بعملية إعداد القوائم المالية حيث ينعكس إلى الميل بالاعتراف المبكر بالعمليات غير الملائمة مع تدني قيمة صافي الدخل وصافي الموجودات، وهناك طرق عدة لقياس التحفظ منها على أساس نسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية للأسهم، حيث سوف تكون النسبة أكبر من واحد إذا كان النظام المحاسبى يخفض من القيمة الدفترية مقارنة بالقيمة السوقية لذلك يعتبر مؤشر لزيادة التحفظ المحاسبى، ومن ثم مؤشر لجودة التقارير المالية، ويمكن احتساب التحفظ المحاسبى كمؤشر لقياس جودة التقارير المالية من خلال اعتماد على المعادلة الآتية (النجار، 2016: 32):

$$\text{التحفظ المحاسبى} = (\text{القيمة السوقية للسهم} \div \text{القيمة الدفترية})$$

ويقيس (النجار، 2016) جودة التقارير المالية بالاعتماد على دمج طريقة التحفظ المحاسبى اعلاه مع جودة الأرباح، وتم عملية القياس من خلال معادلة تجمع بين التحفظ وجودة الأرباح كما يأتي: (النjar، 2016: 54)

$$\text{جودة التقارير المالية} = \frac{\text{المتوسط الحسابي لقياس جودة الارباح والتحفظ المحاسبى}}{\text{لسهم} \div \text{القيمة الدفترية}} + \frac{((\text{صافي الدخل من العمليات التشغيلية} - \text{صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية}) \div \text{أجمالي الموجودات})}{2}$$

2-5. القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية: يتمثل الهدف الرئيسي من إعداد التقارير المالية هو توفير معلومات مالية وغير مالية ذات جودة عن الشركة المعد عنها التقارير والتي تكون مفيدة لأصحاب المصالح في اتخاذ قراراتهم، وتوضح هذه المعلومات الموارد الاقتصادية للشركات بما يوضح قيمتها الفعلية، وذلك من أجل توضيح القيمة الحقيقة للشركات، على أن تقدم تلك المعلومات لأصحاب المصالح بطريقة قابلة لفهم وتكون مفيدة لهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية الخاصة بهم، ولأهمية أن تُعبر المعلومات المحاسبية بصدق وعدالة عن الوضع الحقيقي للشركات، فقد تزايد إهتمام الأدب المحاسبى بدراسة جودة التقارير المالية، وجودة ما تفصّح عنه تلك التقارير من معلومات محاسبية، ومدى فائدتها تلك المعلومات المحاسبية لمستخدميها، وأشارت دراسة (عدي وآخرون) إلى أن رأس المال الفكري يتمثل بمجموعة من الموجودات المعرفية التي تحقق قيمة الشركات من خلال سلسلة قيمة المرتبطة بها، وتعكس الإمكانيات البشرية والداخلية والخارجية، وتساهم في تدعيم القدرة التنافسية للشركات في الأجل الطويل (عدي وآخرون، 2021: 562).

ويبيّن (Hidayah) إلى أن لرأس المال الفكري تأثير على جودة التقارير المالية، إذ ترجع أهمية التقارير المالية إلى أهمية الدور الذي تلعبه المعلومات الواردة بتلك التقارير حيث يساعد التقرير الذي يحتوي على معلومات عالية الجودة تتسم باكتمال المحتوى والشفافية من تخفيض عدم تماثل المعلومات بين الإدارة ومتخذى القرارات، إذ تستطيع الإدارة الوصول إلى كافة المعلومات التي تحتاجها لإتخاذ قراراتها، بينما يصعب على المستخدمين الخارجيين الحصول على احتياجاتهم من

المعلومات مما يساعد على تخفيض تكاليف الوكالة بين أصحاب المصالح الداخلية والخارجية بالشركات، لذلك بدأت تتجه الشركات لتطوير تقاريرها المالية من خلال الإفصاح عن الموارد غير الملموسة والبحث عن كيفية تحقيق جودة التقارير المالية للوصول بها إلى درجة يمكن من خلالها إعادة الثقة والمصداقية في التقارير المالية ومن أجل ذلك لابد من توفير مواصفات جودة المعلومات المالية مثل جودة نتائج الأعمال، وجودة الإفصاح، فالإفصاح عن رأس المال الفكري يؤدي إلى تحسين بناء التقارير المالية مما يؤدي إلى زيادة درجة الشفافية فيها ويزيد من درجة الاعتماد عليها من المستخدمين الحاليين والمرتقبين ومتخذي القرارات من داخل وخارج البشرية المملوكة للشركة، وتعرف الموارد البشرية على أنها قدرة متكاملة لقوة الفكر والقدرة الجسدية التي يمتلكها الأفراد وكلما زاد عدد الشركات التي تمتلك موارد بشرية ذات مصداقية عالية كلما زادت قدرة الشركة على تقديم بيانات مالية بدرجة عالية من الدقة وسيكون مستوى أداء التلاعيب منخفضاً وذلك لتحسين جودة التقارير المالية وأن هذه الموارد البشرية في الشركة لديها شعور بالملكية والولاء العالي للشركة، ومن ناحية أخرى تمثل الموارد البشرية التي تفتقر إلى الملكية والولاء العالي إلى الانخراط في أعمال الخدمة الذاتية (السلوك الانهاري) باستخدام المعلومات التي يعرفون عنها التلاعيب في إعداد التقارير (مثل تسريع تكاليف البحث والتطوير، وتسريع أو تأخير الدخل، ورفع أو خفض تكلفة الاستهلاك، وما إلى ذلك) (Hidayah, 2018: 69).

المبحث الثالث: التحليل العملي

بعد استعراض الإطار النظري لمتغيرات البحث وطرق قياس المتغيرات، فإن الخطوة الثانية من هذا البحث، تتمثل في اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج.

3-1. مجتمع وعينة البحث وقياس المتغيرات: تمثل مجتمع الدراسة بكلمة المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، في حين لخصت العينة بـ(15) مصرف، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، وقد تمثلت الحدود الزمنية لهذه العينة بعشرين سنة امتدت من (2012) ولغاية (2021)، لتكون عدد المشاهدات التي شملتها الدراسة (150) مشاهدة (مصرف/سنة)، وقد تم تحديد هذه العينة وفق ثلاثة شروط هي؛ الأول، توافر البيانات المالية لعام 2021، أما الشرط الثاني، فهو استمرار المصرف بالإفصاح عن بياناتها لسنوات المحددة دون انقطاع، والشرط الثالث توافر البيانات اللازمة لقياس المتغيرات.

الجدول (1): المصارف عينة الدراسة

اسم المصرف	ن	اسم المصرف	ن
مصرف كوردستان	9	مصرف بغداد	1
مصرف الخليج التجاري	10	مصرف اشور	2
مصرف الائتمان العراقي	11	مصرف المنصور	3
مصرف الاتحاد	12	مصرف المتحد	4
المصرف الأهلي	13	مصرف الشرق الأوسط	5
مصرف سومر التجاري	14	المصرف العراقي	6
المصرف التجاري العراقي	15	مصرف الموصل للتنمية	7
		مصرف دجلة والفرات	8

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة.

وقد تضمن البحث متغيرين، المتغير الأول هو المتغير المستقل (القيمة المضافة لرأس المال الفكري)، يتم قياسها بالاتفاق مع دراسة (أحمد، 2021) وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: حساب القيمة المضافة الذي تتمثل الفرق بين المخرجات (OUT) والمدخلات (IN)، تمثل المخرجات (OUT) الإيرادات التي تشمل جميع المنتجات والخدمات المباعة في السوق، بينما تمثل المدخلات (IN) المصروفات المتکبدة في كسب الإيرادات باستثناء تكاليف القوى العاملة.

$$VA = OUT - IN$$

الخطوة الثانية: قياس كفاءة رأس المال البشري : يتم قياس رأس المال البشري بأجمالي المرتبات والأجور التي تحملها الشركة، وتعبر كفاءة رأس المال البشري على مدى مساهمة رأس المال البشري في خلق قيمة مضافة اجمالية مالية ويتم القياس الكمي لذلك بالمعادلة الآتية:

$$HCE=VA/HC$$

حيث إن:

HCE = كفاءة رأس المال البشري.

VA = القيمة المضافة الاجمالية.

HC = رأس المال البشري.

الخطوة الثالثة: قياس كفاءة رأس المال الهيكلي: يتم قياس رأس المال الهيكلي بالفرق بين القيمة المضافة ورأس المال البشري كما في المعادلة الآتية:

$$SC=VA-HC$$

حيث إن:

SC = رأس المال الهيكلي.

VA = القيمة المضافة الاجمالية.

HC = رأس المال البشري مقاس بالأجور والمرتبات.

ويرجع ذلك إلى أن القيمة المضافة الاجمالية تتأثر بكل من كفاءة رأس المال البشري والهيكلي، ويتبين من المعادلة السابقة وجود علاقة عكسية بين رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي، ولتلafi ذلك قام (Pulic) بقياس كفاءة رأس المال الهيكلي بالمعادلة الآتية:

$$SCE=SC/VA$$

الخطوة الرابعة: قياس كفاءة رأس المال المادي: رأس المال المادي ويقاس بأجمالي الأصول مطروحاً منها الأصول غير الملموسة، وتتقاس من خلال المعادلة الآتية:

$$CEE=VA/CE$$

حيث إن:

CEE = كفاءة رأس المال المادي.

VA = القيمة المضافة الاجمالية.

CE = رأس المال المادي.

الخطوة الخامسة: حساب معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري: ويتمثل معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري في المجموع الجبri للفداء كل مكون من مكونات رأس المال الفكري.

$$VAIC=HCE+SCE+CEE$$

أما النوع الثاني من المتغيرات فهو المتغير التابع (جودة التقارير المالية)، يتم قياس جودة التقارير المالية بالاتفاق مع دراسة (جار، 2019) من خلال المتوسط الحسابي لجودة الأرباح والتحفظ الحاسبي كما في المعادلة الآتية:

جودة التقارير المالية = المتوسط الحسابي لمقياس جودة الأرباح والتحفظ المحاسبي = [القيمة السوقية للسهم : القيمة الدفترية] + [(صافي الدخل من العمليات التشغيلية - صافي التدفق النقدي من العمليات التشغيلية) ÷ أجمالي الموجودات] $\div 2$

3-2. التحليل الوصفي: يظهر الجدول رقم (2) مستويات القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية (حسب مقياس التحفظ المحاسبي) للشركات عينة البحث.

الجدول (2): الوسط الحسابي لمستويات متغيرات البحث ضمن الشركات عينة البحث

جودة التقارير المالية	القيمة المضافة لرأس المال الفكري	المصرف	ت
Y	X		
0.471	1.033	مصرف بغداد	1
0.201	1.048	مصرف اشور	2
0.504	1.071	المنصور	3
0.482	1.074	مصرف المتحد	4
0.131	1.008	الشرق الاوسط	5
0.352	1.037	المصرف العراقي	6
0.149	1.004	الموصل للتنمية	7
0.194	1.067	دجلة والفرات	8
0.574	1.050	كورستان	9
0.270	1.047	الخليج التجاري	10
0.611	1.096	الائتمان العراقي	11
0.262	1.023	مصرف الاتحاد	12
0.313	1.056	المصرف الأهلي	13
0.371	1.005	سومر التجاري	14
0.256	1.029	التجاري العراقي	15
0.343	1.043	الاجمالي	

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS) يلاحظ من الجدول رقم (5) أن الوسط الحسابي (للسنوات الاحدى عشرة لعينة البحث لكل مصرف) قد سجلت القيمة المضافة رأس المال الهيكلية مستويات متقاربة بين المصارف وفي الغالب تجاوزت الواحد الصحيح، أما جودة التقارير المالية فقد سجل مصرف كردستان ومصرف الائتمان أعلى المستويات مقارنة ببقية المصارف بنسبة قاربت 60% من متوسط التحفظ المحاسبي وجودة الأرباح، كما يظهر الجدول رقم (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات البحث ولإجمالي العينة.

الجدول (3): وصف متغيرات البحث

نوع المتغيرات	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة	معامل الاختلاف
المستقل: القيمة المضافة لرأس المال الفكري	X	1.043	0.058	0.989	1.299	5.6%
التابع: جودة التقارير المالية	Y	0.343	0.250	0.017	0.884	73.1%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS).

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن القيمة المضافة لرأس المال الفكري لعينة البحث لمتوسط المشاهدات كافة (11 سنة و11 شركة ومصرف)، قد تجاوزت الواحد الصحيح وبيؤكد ذلك انخفاض الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف مما يدل على الانساق وعدم التشتت في المشاهدات، كما تدل قيمة جودة التقارير المالية وجود متوسط جودة يقارب 34% للعينة كافة، إلا أن هذه النسب لا تعبر عن العين نظراً لكبر قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف.

3-3. اختبار الفرضيات: تضمن البحث اثنين من الفرضيات:

(H1). الفرضية الرئيسية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية.

تم اختبار الفرضية الرئيسية الأولى من خلال إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين متغيرات البحث (القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية)، كما هو مبين في الجدول رقم (4) الآتي:

الجدول (4): قيم معامل الارتباط بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية

القيمة المضافة لرأس المال الفكري	جودة التقارير المالية	
X	Y1	Sig.
0.576**		
0.000		

** : وتعني أن الارتباط دال معنوياً عند 1% * : وتعني أن الارتباط دال معنوياً عند 5%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS).
يلاحظ من الجدول رقم (4) أن هناك علاقة ارتباط إيجابية (طردية) ذات دلالة معنوية بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري مع جودة التقارير المالية، وهذا يدل على أنه كلما زاد القيمة المضافة لرأس المال الفكري في المصادر عينة البحث فإن ذلك سيرافقه زيادة في مستويات جودة التقارير المالية، وهذه النتائج تدل على قبول الفرضية الرئيسية الأولى للبحث.

(H2). الفرضية الرئيسية الثانية: هناك تأثير ذو دلالة معنوية للقيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية

تم صياغة معادلة انحدار خطى بسيط لتقدير جودة التقارير المالية بدلالة القيمة المضافة لرأس المال الفكري، لغرض معرفة مستوى تأثير الأخير في جودة التقارير المالية، والجدول رقم (5) يظهر نتائج اختبار التأثير.

الجدول (5): تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية

(R^2) المعدل	(R^2)	قيمة (F) (Sig.)	قيمة (T) (Sig.)	معامل الانحدار (β)	المعامل الثابت (β_0)	المتغيرات
0.327	0.331	73.355 (0.000)	8.565 (0.000)	2.484	-2.249	القيمة المضافة لرأس المال الفكري

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS).

يلاحظ من الجدول رقم (5) ما يأتي:

- ثبات نموذج الانحدار بدلالة قيمة (F) البالغة (73.355) وهي معنوية عند مستوى معنوية 5%، معنى ذلك يمكن تقدير جودة التقارير المالية بدلالة القيمة المضافة لرأس المال الفكري، وهذا يشير إلى صحة النموذج.
- ثبات معامل الحد الثابت لقيمة (T) البالغة (8.565)، بدلالة معنوية أقل من 5% مما يدل على معنوية تأثير القيمة المضافة لرأس المال الفكري في جودة التقارير المالية.
- تدل قيمة بيتا (β) البالغة (2.484) الموجبة على أن التأثير ايجابي، بمعنى كلما زاد مستوى القيمة المضافة لرأس المال الفكري فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع جودة التقارير المالية.
- تشير قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.331) على أن القيمة المضافة لرأس المال الفكري تفسر ما نسبته (33.1%) من التغيرات الحاصلة في جودة التقارير المالية، وبناءً على ما سبق تقبل الفرضية الرئيسية الثانية.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

وفقاً لما تم تناوله البحث في الإطار النظري، فقد توصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وهي كالتالي:

4-1. الاستنتاجات: تم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات أهمها ما يأتي:

- إن توفير المعلومات عن رأس المال الفكري والافصاح عنها يعزز من ثقة المستثمرين، وينشط استدامة سوق الأوراق المالية.
- تتحقق جودة التقارير المالية من خلال توفير الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الواردة في هذه التقارير.
- وجود علاقة إيجابية بين القيمة المضافة لرأس المال الفكري وجودة التقارير المالية، وهذا يدل على أنه كلما زاد مستوى القيمة المضافة لرأس المال الفكري في المصادر عينة البحث فإن ذلك سيرافقه زيادة في مستوى التحفظ المحاسبي وجودة الأرباح في تلك المصادر والذي يعد مؤشراً على زيادة جودة التقارير المالية.
- أكدت النتائج على أن القيمة المضافة لرأس المال الفكري تسهم كعامل مؤثر ومهم في زيادة جودة التقارير المالية، عبر تأثيرها في مستويات التحفظ المحاسبي غير المشروط وجودة الأرباح، فزيادة

مستويات القيمة المضافة لرأس المال الفكري تؤثر وبشكل إيجابي ومحظوظ في زيادة مستويات جودة التقارير المالية.

5-2. التوصيات: في ضوء الاستنتاجات للبحث يوصي الباحثان بما يأْتي:

1. ضرورة توحيد طرق قياس رأس المال الفكري لزيادة ملائمة المعلومات المحاسبية وقابليتها للمقارنة.
2. ضرورة تحفيز الشركات لامتلاك الخبرات العملية والمعرفية وال العلاقات مع الزبائن لتكون مزايا تنافسية وذلك عن طريق استثمار الأموال في رأس المال الفكري ومكوناته الثلاثة.
3. العمل على تعزيز جودة التقارير المالية للشركات العراقية من خلال توفير ملخصات لهذه التقارير تكون على شكل قاعدة بيانات الكترونية تتميز بسهولة الوصول والبحث والقياس، مما يمكن المستخدمين من الحصول على هذه المعلومات باختلاف احتياجاتهم بشكل سلس لتحقيق اهدافهم
4. ضرورة إدراك الشركات لأهمية دور رأس المال الفكري كمورد استراتيجي يسهم بشكل فعال في تعظيم استغلال الموارد المتاحة، ودعم وتطوير الابتكار والإبداع مما يقود إلى تعظيم قيمة الشركات.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

أ. الرسائل والأطروحات الجامعية

1. الدباس، يزيد جمال جميل، (2018)، أثر القيمة المضافة لرأس المال الفكري على أداء الشركات الصناعية الاردنية المدرجة في سوق عمان المالي، اطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، عمان.
2. السيد، مهند، (2020)، أثر تغيير السياسات المحاسبية في جودة التقارير المالية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الادارية، جامعة الشام.
3. بشير، نسيبة البدرى سليمان، (2016)، القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري وأثره في جودة التقارير المالية: دراسة حالة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
4. النجار، عايش عبد الله عايش، (2016)، العلاقة بين جودة التقارير المالية وكفاءة الاستثمار: دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في البورصة الفلسطينية، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية- غزة، فلسطين.
5. محمد، خمائل نايف، (2021)، دور مراجعة النظير في تحسين جودة التقارير المالية وانعكاسها على كفاءة الاستثمار: دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق.
6. ابراهيم، بلال عامر، (2013)، تأثير جودة التقارير المالية في رأي المدقق الخارجي: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق.

ب. الدوريات العلمية

1. هيشان، صالح جمعة فاضل، (2022)، أثر تطبيق أسلوب التقريب عن البيانات في تحقيق جودة التقارير المالية من وجهة نظر مدعي الحسابات الخارجيين العراقيين، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 18، العدد 59، جامعة اربد الاهلية، المملكة العربية الاردنية.

2. عدلي، تارا وحيد الدين، يابه، جمال أنور، محمد، عمر ابراهيم، (2021)، دور الافصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في تعظيم قيمة الشركة في بيئة الاعمال العراقية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 53، مجلد 1، قسم المحاسبة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، اربيل.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Stähle, P., Stähle, S., & Aho, S., (2011), Value added intellectual coefficient (VAIC): a critical analysis. *Journal of Intellectual Capital*.
2. Soewarno, N., & Tjahjadi, B., (2020), Measures that matter: an empirical investigation of intellectual capital and financial performance of banking firms in Indonesia. *Journal of Intellectual Capital*
3. Aras, G., Aybars, A., & Kutlu, O., (2011), The interaction between corporate social responsibility and value-added intellectual capital: empirical evidence from Turkey. *Social Responsibility Journal*
4. Svanadze, S., & Kowalewska, M., (2015), The measurement of intellectual capital by VAIC method—example of WIG20. *Online Journal of Applied Knowledge Management*, 3(2), 36-44.
5. Batubara, S. M., Sahari, S., & Jais, S. M., (2021), Evaluation-value added intellectual coefficient (Ev-VAIC) model expansion: The new measurement model for intellectual capital. *International Journal of Academic Research in Business and Social Science*, 10(4), 59-72.
6. Jung, B., Lee, W. J., & Weber, D. P., (2014), Financial reporting quality and labor investment efficiency. *Contemporary Accounting Research*, 31(4), 1047-1076.
7. Paulinus, E. C., Oluchukwu, N., & Somtochukwu, O., (2017), Empirical investigation of corporate governance and financial reporting quality of quoted companies in Nigeria. *International Journal of Economics, Business and Management Research*, 1(5), 117-137.
8. Salah, W., & Abdel-Salam, A., (2019), The effects of international financial reporting standards on financial reporting quality. *Athens Journal of Business & Economics*, 5(3), 221-242.
9. Assad, N. F., & Alshurideh, M. T., (2020), Investment in context of financial reporting quality: a systematic review. *WAFFEN-UND Kostumkd. J*, 11(3), 255-286
10. Al'Alam, M. P. A., & Firmansyah, A., (2019), The effect of financial reporting quality, debt maturity, political connection, and corporate governance on investment efficiency: evidence from Indonesia. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 7(6), 39-56.
11. Hidayah, N., (2017), The Effect of Good Corporate Governance and Intellectual Capital on the Quality of Financial Reporting (Case Study of Banking Companies in Indonesia Stock Exchange). Jakarta: University of Mercu Buana.
12. Marzo, G., (2022), A theoretical analysis of the value-added intellectual coefficient (VAIC). *Journal of Management and Governance*, 26(2), 551-577
13. Havasi, R., & Darabi, R., (2016), The effect of auditor's industry specialization on the quality of financial reporting of the listed companies in Tehran stock exchange. *Asian Social Science*, 12(8), 92-103.